

بعد عامين من ذلك تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي في شهر محرم عام 1246 الموافق 5 يوليو/تموز 1830، وبهذا على الجهاد في رجب 1248 الموافق نوفمبر/تشرين الثاني 1832، وجمع المتطوعين وكون جيشاً قوياً وحقق نجاحات أرغمت قائد الجيش الفرنسي في وهران "دي ميشال" على عقد اتفاق هدنة معه في 26 فبراير/شباط 1834. ونهجوا سياسة الأرض المحروقة باستعمال أساليب وحشية في قتل الأطفال والنساء والشيوخ وحرق كلية للمدن والقرى المساعدة له. فاضطرر الأمير إلى إعلان استسلامه في ديسمبر/كانون الأول 1847. فُنِقلَ إلى سجن بمدينة "بو" في الجنوب الفرنسي ثم في آمبواز بإقليم اللوار، احتضنت منازله وحمت أكثر من 15 ألف مسيحي بعد أحداث فتنة بين المسلمين والمسيحيين عرفتها دمشق عام 1860، ودفن بـحي الصالحة بجوار الشيخ ابن عربي تنفيذاً لوصيته.